يوليو/تموز – سبتمبر/أيلول 2018

النافذة

معًا ضد الظلم

حرُّة طليقة أخيراً!
السماح للشاعرة والفنانة
ليو شيا بمغادرة الصين

التشغيل الآلي
كيف تغيِّر التكنولوجيا
حقنا في العمل

الكشف عن الحقيقة
العمل في مواجهة الأزمات
على الأرض في سوريا

منظمة العفو الدولية

النافذة

المجلة العالمية لمنظمة العفو الدولية، تصدر أربع مرات سنوياً لإعلام الناس في سائر أنحاء العالم وتمكينهم وإلهامهم لأخذ قضية الظلم على محمل شخصي.

اتصل بنا

www.amnesty.org/join

thewire@amnesty.org

+44 (0)20 7413 5500

شارك في الحوار

www.facebook.com/AmnestyArabic

@AmnestyAr

www.amnesty.org/wire-magazine

اشترك في المجلة

wire.subscribe@amnesty.org

احصل على عدد من مجلة النافذة كل ثلاثة أشهر باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية (16 جنيهاً استرلينياً/ 25 دولاراً أمريكياً/ 19 يورو سنوياً).

الناشر: Editorial Studio, Global Content Programme, Amnesty International, International Secretariat, Peter Benenson House, 1 Easton Street, London WC1X 0DW, UK.

جميع الحقوق محفوظة. اللغة الأصلية: الإنجليزية. رقم الوثيقة: Index: NWS 21/8616/ Arabic.

الترقيم الدولي: ISSN: 1472-443X.

الطباعة: Warners Midlands PLC, Lincolnshire, UK. طُبعت على ورق معاد تدويره 100%.

صورة الغلاف: رجل يقف أمام صورة الشاعرة والفنانة الصينية ليو شياء، التي ظلت ترزح قيد الإقامة الجبرية في منزلها بقرار من الحكومة الصينية منذ عام 2010.
© Philippe Lopez/AFP/Getty Images

محتويات النافذة

أبواب الموضوعات

8 التشغيل الآلي
التكنولوجيا تغيّر حقنا في العمل

12 التضامن الأدبي
الحرية للشاعرة والفنانة ليو شيا
من الإقامة الجبرية غير القانونية

16 أدلة على الأرض
النتائج التي توصل إليها فريق مواجهة
الأزمات في الرقة، سوريا

22 هل هي مجرد واجهة عرض؟
خطوات نحو الإصلاح في أوزبكستان

26 تقليصات جارحة
الإجراءات التقشفية تُلحق الضرر بالرعاية
الصحية في إسبانيا

31 # ها قد وصلنا
أوقفوا إساءة معاملة النساء على
الإنترنت عبر تويتر

الأبواب الثابتة

4 منظمة العفو الدولية حول العالم
6 خلف الكواليس
7 المفكرة والافتتاحية
30 شكر وعرفان

منظمة العفو الدولية حول العالم

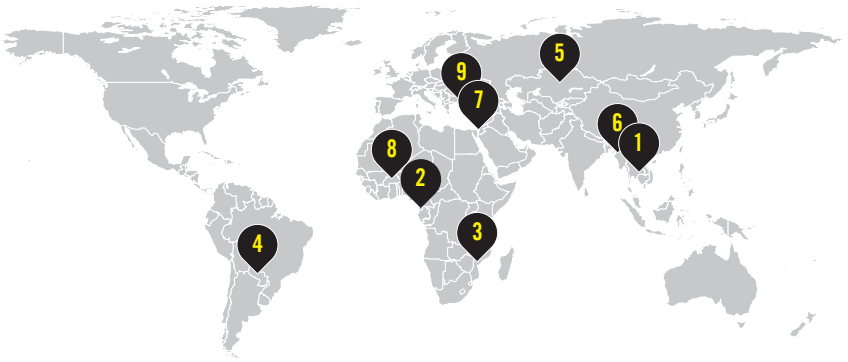

1 إبطال الحكم بإدانة ناشط

قررت المحكمة الجنائية في جنوب بانكوك إبطال حكم الإدانة الصادر بحق ناشط في مجال حقوق المهاجرين. وكان أندي هول قد أُدين بجريمة التشهير الجنائي في سبتمبر/أيلول 2016 بسبب عمله المتعلق بإعداد تقرير حول انتهاك حقوق العمال المهاجرين في تايلند.

bit.ly/2JfTRPz

© Getty Images

2 نالَ حرية السفر

© Private

في 23 مايو/أيار تم إصدار جواز سفر لرامون إسونو إبالي، وذلك بعد مرور شهرين ونصف على إطلاق سراحه من السجن في غينيا الاستوائية، حيث قضى نحو ستة أشهر بتهمة تزوير ملفقة. وفي 28 مايو/أيار تمكّن رسام الكاريكاتور والناشط رامون من مغادرة البلاد والالتحاق بزوجته وابنته، اللتين لم يرهما منذ القبض عليه واحتجازه في سبتمبر/أيلول 2017 واستجوابه بشأن رسوم كاريكاتور انتقد فيها الرئيس تيودورو أوبيانغ وحكومته.

bit.ly/2kSBL7R

3 تعليق أنشطة التعدين

في 22 مايو/أيار علّقت حكومة موزمبيق الأنشطة التعدينية لشركة التعدين الصينية المتعددة الجنسيات "شركة هايو لدا" للتعدين في موزمبيق بإقليم نامبولو. وقد كشفنا النقاب عن عمليات التعدين اللامسؤولة التي تقوم بها الشركة والتي عرّضت قرية ساحلية – يقطنها أكثر من ألف شخص – بأكملها لخطر ابتلاعها في المحيط الهندي.

bit.ly/2y7OkFS

4 أُطلق سراحه من الإقامة الجبرية في منزله

في 30 مايو/أيار أُطلق سراح راؤل مارين من الإقامة الجبرية في منزله. وكان قد قُبض عليه في يناير/كانون الثاني 2016 على خلفية عمله في الدفاع عن حقوق مجتمع مستوطنة ماركويتاليا في الأرض في براغواي. وكان راؤل يزوّد الأشخاص المعنيين بالمشورة فيما يتعلق بحقهم في الحصول على سكن لائق.

© Amnesty/Gustavo Luis Pereira Verly

"أود أن أُعرب عن شكري العميق لنشطاء منظمة العفو الدولية، الذين بفضل دعمهم أُطلق سراحي من الإقامة الجبرية في منزلي بعد مرور سنتين. ولولا تعاونكم، لما تمكّنت من تحقيق ذلك".

راؤل مارين

5 إطلاق سراح مدوِّنة

في 5 مايو/أيار أُطلق سراح أرداك أشيم من المصحة النفسية، التي كانت محتجزة فيها منذ 31 مارس/آذار. وكانت المدونة والناشطة المدنية، وهي من منطقة "شيمكنت" بجنوب كزاخستان، قد احتُجزت إثر نشرها ملاحظات انتقدت فيها الحكومة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. إننا ندعو إلى إسقاط جميع التهم الموجَّهة إليها.

bit.ly/2Jpfyc3

6 إطلاق سراح آلاف السجناء

في 17 أبريل/نيسان أُطلق سراح ما يزيد عن 8,000 سجين في ميانمار بموجب عفو رئاسي. وكان من بينهم سجين الرأي لهباي غام، الذي كان قد اعتُقل في عام 2012، والقسيسان دامدو نونغ لات ولنغجو غام سنغ، اللذان كانا قد اعتُقلا في ديسمبر/كانون الأول 2016، وذلك بعد مرور وقت قصير على مساعدته في تنظيم زيارة لصحفيين إلى موقع ضربة جوية عسكرية مزعومة.

bit.ly/2Hsh9ft & bit.ly/2JkVE6l

© Reuters/Ann Wang

7 وقف عمليات ترحيل

© Getty Images

أوقفت الحكومة الإسرائيلية عمليات الترحيل القسري إلى بلدان ثالثة لأشخاص من إرتريا والسودان، ممن كانوا قد قدموا طلبات لجوء إلى إسرائيل. وجاء هذا الإعلان في أعقاب إطلاق سراح 280 شخصاً من طالبي اللجوء، الذين صدرت بحقهم إشعارات ترحيل أثناء احتجازهم في مركز الاعتقال "حولوت" الواقع في صحراء النقب. وفي أبريل/نيسان، أُطلق سراحهم بموجب حكم صادر عن المحكمة العليا أمرَ الحكومة بوقف ترحيلهم. وصرَّحت الحكومة بأنه سيتم تشجيع المواطنين الإرتريين والسودانيين على مغادرة إسرائيل "طوعاً".

bit.ly/2JhBOsD

8 إلغاء عقوبة الإعدام

تعليقاً على قرار برلمان بوركينا فاسو الصادر في 31 مايو/أيار والقاضي بإلغاء عقوبة الإعدام، قال يفيس تراوري إنه "في الوقت الذي لم تطبق فيه البلاد عقوبة الإعدام في الواقع الفعلي منذ عدة سنوات، فإن هذا القرار البرلماني يُعدُّ خطوة تستحق الترحيب. وحالما يدخل قانون العقوبات الجديد حيز النفاذ، فإن بوركينا فاسو ستنضم إلى مجموعة من الدول التي أودعت هذه العقوبة القاسية في صفحات التاريخ".

bit.ly/2sTMRx9

9 طلبة يتحدُّون حظر مسيرة "مجتمع الميم"

في 11 مايو/أيار، شارك مئات المتظاهرين في مسيرة سلمية نُظمت في حرم جامعة الشرق الأوسط للتكنولوجيا في العاصمة التركية أنقرة. وقد مضت مسيرة "الفخر" السنوية التي ينظمها الطلبة قُدماً على الرغم من الحظر الذي فرضه محافظ أنقرة على فعاليات "مجتمع الميم" كافة في نوفمبر/تشرين الثاني 2017. وقد تقدمت منظمة التضامن مع "مجتمع الميم" في جامعة الشرق الأوسط للتكنولوجيا بالشكر لمنظمة العفو الدولية على الدعم الذي قدمته لهم، وقالت: "لم يكن بوسعنا أن نلوذ بالصمت ونستكين للحظر، بل كان علينا أن نعارضه وأن نقوم بالمسيرة".

bit.ly/2xPBwDI

© Amnesty International

خلف الكواليس

مطاردة أقواس قزح

© Bulent Kilic/AFP/Getty Images

في 1 يوليو/تموز احتفل "مجتمع" الميم في إسطنبول بمسيرة "الفخر" بعد حظرها منذ عام 2015. وقد ذهبت "المديرة الإقليمية لبرنامج المحتوى" لين كريستنسن إلى هناك لإظهار التضامن معهم ولتوثيق الفعالية.

لم يتم توقيف أحد هذه المرة، ولم يستطع منعها حتى المئات من أفراد الشرطة المتواجدين هناك والذين كانوا مدججين بالسلاح والكلاب البوليسية والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. وكانت مسيرة هذا العام قد حُظرت للسنة الرابعة على التوالي، ولكن في اللحظة الأخيرة من ذلك اليوم، أُبلغ المنظمون بأن بإمكانهم التجمع في شارع "ميس"، وهو شارع جانبي متفرع عن الجادة الرئيسية، التي كانت تُقام فيها الفعالية.

وفي غضون دقائق تجمَّع نحو مئتي شخص، وأخذوا يرقصون ويرددون الأناشيد. كانت مادونا على السمَّاعات، وارتسمت الابتسامات العريضة والعيون المغرورقة بالدموع في جنبات المكان. وارتفع علم قوس قزح كبير وسط الجمهور. لقد كانت تلك لحظة ساحرة خالصة وغير متوقعة.

كان الجو مزيجاً من الفرح والخوف: فقد عرف الجميع أن ذلك التجمع يمكن أن يتحول من احتفال إلى مصيدة في أية لحظة. وكانت شرطة مكافحة الشغب تغلق طرفي الشارع. كنا مطوَّقين بالبزات الشرطية والأسلحة. وكان "مجتمع الميم" في إسطنبول يعلم أن التهديدات باستخدام الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي ليست مجرد تهديدات جوفاء؛ فقد استُخدمت بكثافة في السنوات الثلاث الماضية. ولدرء الشك باليقين أُطلق الغاز المسيل للدموع. وسمعنا عن أشخاص أُلقتهم الكلاب البوليسية على الأرض، واحتُجز أحد عشر شخصاً، ولكن أُطلق سراحهم في المساء.

ومع ذلك لن ينسى أي منا نحن الحاضرين في شارع ميس تلك اللحظات الثمينة من الفرح والشعور القوي بالرفقة والفخر. ومع ذلك، استطاع أولئك الأشخاص التعبير عن أنفسهم علناً في وضح النهار، ولو لمدة ساعة فقط، وأظهروا أن الحب والتضامن أقوى بكثير من الترهيب والخوف.

→

نشطاء حقوق "مجتمع الميم" في مسيرة "الفخر" في إسطنبول في 1 يوليو/تموز 2018، تركيا.

حملة "اكتب من أجل الحقوق لعام 2017" بالأرقام

+5,500,650
تحركاً نُفذ حول العالم

208
بلدان ومناطق شاركت في الحملة

%18
نسبة الزيادة في التحركات مقارنةً بعام 2016

%13
من مجمل عدد التحركات نُظمت في تايوان

7 من 10
من الحالات أشارت إلى حدوث تغيير إيجابي في أوضاع حقوق الإنسان

مفكرة التواريخ والمناسبات لعام 2018

18 يوليو
اليوم الدولي لنلسون منديلا

30 يوليو
اليوم الدولي للصداقة

30 يوليو
اليوم العالمي لمناهضة الاتجار بالأشخاص

9 أغسطس
اليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم

12 أغسطس
اليوم الدولي للشباب

19 أغسطس
اليوم العالمي للعمل الإنساني

23 أغسطس
اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق وإلغائه

30 أغسطس
اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري

5 سبتمبر
اليوم الدولي للعمل الخيري

15 سبتمبر
اليوم الدولي للديمقراطية

21 سبتمبر
اليوم الدولي للسلام

28 سبتمبر
اليوم الدولي للحق في الحصول على المعلومات

الافتتاحية

فريق حملة "الشجاعة"

يُنظر إلى مباريات كأس العالم في روسيا هذا العام باعتبارها منافسة مُلهمة، على أرضية الملعب على الأقل. وقد تم التغلب على فرق رفيعة التدريب من قبل خصوم ملتزمين، استناداً إلى النزاهة والشفافية التي وفّرها نظام "تقنية حكَم الفيديو المساعد – فار". وعندما تخسر فرق مفضلة، كفريق ألمانيا أمام فريق كوريا الجنوبية والمكسيك، فإن كل شيء يبدو ممكناً.

وبعيداً عن أرض الملعب والاستادات الجديدة البراقة، فإن المشكلات القديمة لم تزل باقية. إذ أن حقوق "مجتمع الميم" وحقوق الأقليات والحقوق البيئية والحقوق المدنية والسياسية تتعرض للاعتداء في روسيا. وفي أحاديثهم الخاصة على انفراد يعترف الروس أنفسهم بهذا الفصل، فيقولون: "هذه روسيا كأس العالم، وليست روسيا الحقيقية".

بيد أن "روسيا الحقيقة" يمكن أن تتغير. وأياً يكن الفريق الذي تشجّعه فإننا نطلب منك دعم فريقنا "فريق الشجاعة" – الذي يضم الأشخاص الذين يتجرأون على الدفاع عن حقوق الإنسان في عموم روسيا بلا خوف. وهؤلاء النساء والرجال الأحد عشر يدافعون عن حقوق زملائهم المواطنين. إنهم يعترضون على التعذيب وغيره من ضروب الانتهاكات التي تُرتكب في مراكز الشرطة، ويناضلون كي يتنفس الآخرون هواء نقياً، ويدعمون ضحايا العنف المنزلي وأفراد "مجتمع الميم" والعاملات في الجنس والسجناء السابقين.

وبسبب نضالهم يُعاقَب أعضاء فريق الشجاعة، ويواجهون اعتداءات جسدية وتهديدات بتوجيه تهم مفبركة يمكن أن تؤدي إلى صدور أحكام بالسجن لمدد طويلة في الحبس الانفرادي في حالة إدانتهم. وعلى الرغم من قوة الخصوم التي يواجهونها، فإن فريق الشجاعة ظل مخلصاً لمبدأ خلق روسيا تُحترم فيها حقوق الإنسان، ويعيش فيها كل شخص بكرامة. ولذا ماذا بوسعك أن تفعل لمساعدتهم؟

انضم إلى نادي مشجعي فريق الشجاعة
bit.ly/2u36ML4 and #TeamBrave

فريق مجلة النافذة

رئيس التحرير: ديبورا أودوموبوا – بيكر
المسهمون: أليكس نيفي، كاثي بالمر، كونور فورتشن، دوناتيلا روفيرا، إريك كويرك، ماكميد كمارا، لين كريستنسن، ريناتا دا سوزا، سنهيتا أمباست، سافيا فلوري، سفيتلانا فوروبيفا.
المصمم: دينا سيلانتيفا
مونتاج الصور: ريتشارد بيرتون

تحت الأضواء: التكنولوجيا والحق في العمل

التشغيل الآلي

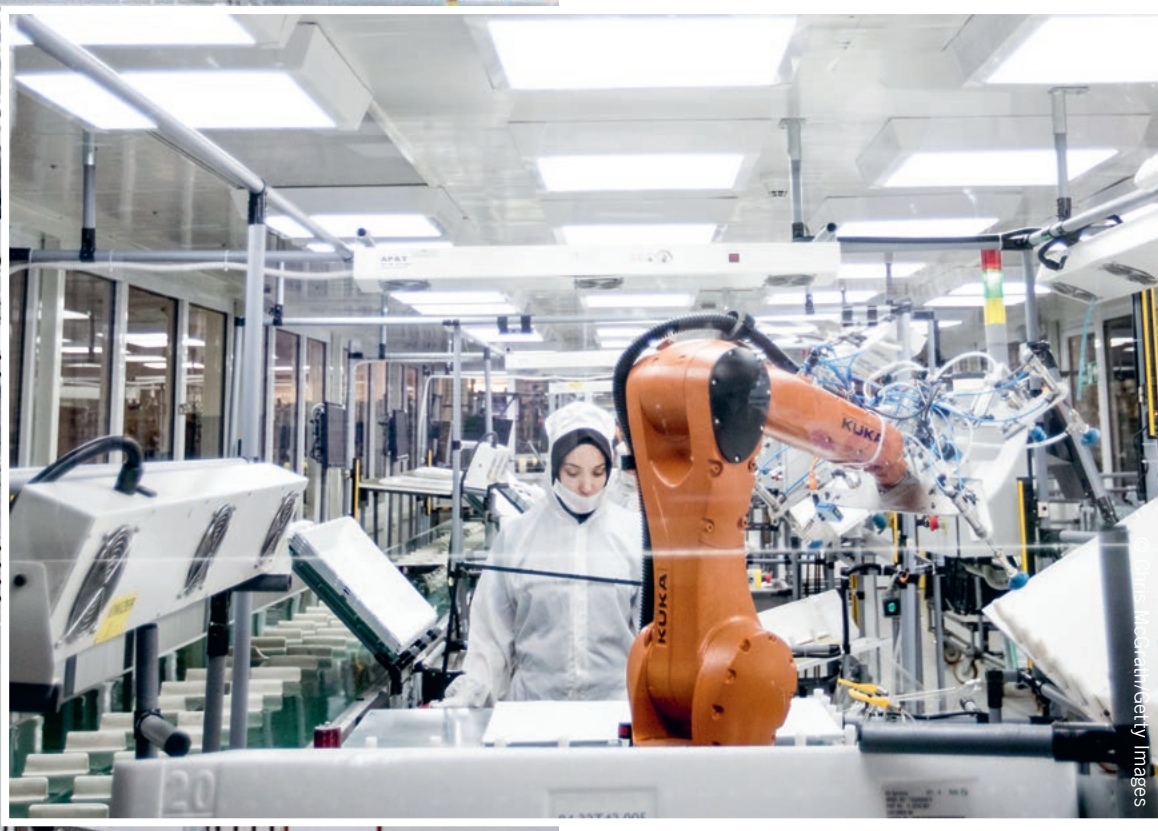

Ozan Kose/AFP/Getty Images

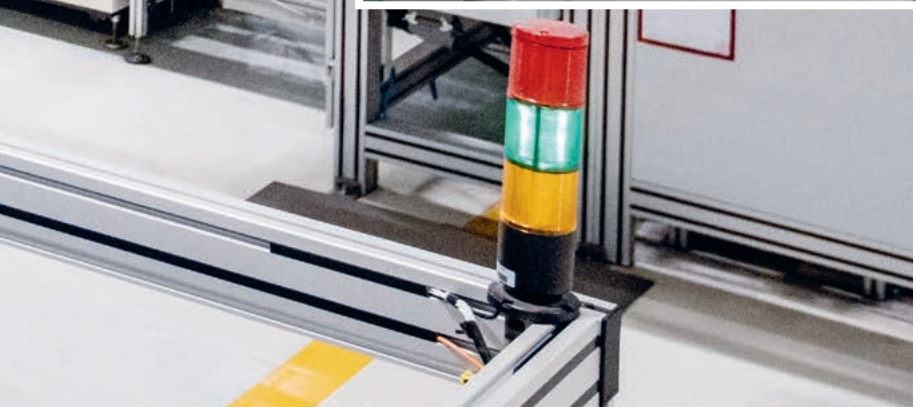

عاملة تعمل في خط إنتاج أجهزة تلفزيون في مصنع ميغا بمدينة فيستل في مانيسا، تركيا، 14 مايو/أيار 2018.

عمال يستخدمون أحدث منتجات التكنولوجيا الذكية لإنتاج سلع استهلاكية في مصنع مدينة فيستل، مانيسا، تركيا، 15 مايو/أيار 2018.

لقد بُرمجت التكنولوجيا كي تحلَّ محلَّنا في العمل. ففي الوقت الراهن يُدار ملايين العمال في سائر أنحاء العالم باللوغاريتمات التي تبرمج ورديّاتهم وتراقب أداءهم. وهناك صناعات بأكملها تتعرض للتشويش السريع والتجزئة. بل إن هذه الثورة الصناعية الرابعة ستذهب إلى ما هو أبعد من ذلك: ففي المستقبل ستحل التكنولوجيا محل العديد من العمال البشر، وستتيح هذه التطورات للبشرية فرصاً ضخمة لخلق وظائف أكثر أماناً وفعالية. ولكن في الجانب الآخر ثمة تغييرات سريعة يتعين على المجتمعات أن تستعد لها كي يكون بمقدورها التكيف معها. ما الذي يعنيه نظام التشغيل الآلي بالنسبة لحقوق الإنسان؟ يجيب عن هذا السؤال مكميد كمارا، نائب مدير البرنامج ورئيس فريقنا المعني بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن نظام التشغيل الآلي لم يعد حلماً بعيد المنال، بل أصبح واقعاً ماثلاً أمام عيوننا. ونظام التشغيل الآلي هو عملية تكنولوجية أو إجراء تكنولوجي يمكن بواسطته القيام بمهمات معينة بدون مساعدة الإنسان. كما أنها تُستخدم للاستعاضة عن المهمات أو الوظائف التي تقوم على المعرفة باستخدام التكنولوجيا، وليس مجرد الحلول محل عملية يدوية فقط. فاستخدام نظام التشغيل الآلي يؤدي إلى زيادة الفعالية وتقليص التكاليف.

الجانب الإيجابي

نحن نعترف بأن التكنولوجيا تنطوي على إمكانات إيجابية لتحسين ظروف العمل، من جملة أمور أخرى. ففي العديد من البلدان في شتى أنحاء العالم، يفتقر العمال إلى أماكن عمل آمنة وصحية؛ ولا يحصلون على رواتب تقاعدية وإجازات مرضية مدفوعة الأجر وعلى الحقوق المتعلقة بالأمومة والطفولة، كما أن أصحاب العمل يتغاضون عن المضايقات الجنسية التي يتعرضون لها. فعلى سبيل المثال، نشير إلى أن كارثة "رانا بلازا" التي وقعت في بنغلاديش في عام 2013، والتي أسفرت عن مقتل ما يربو على 1,100 عامل عندما انهار المبنى، سلَّطت بقعة ضوء عالمية على الأوضاع البائسة داخل مصانع الملابس. فنظام التشغيل الآلي، إذا ما تم التعامل معه بشكل صحيح، يمكن أن يساعد في تحسين ظروف عمل العاملين. ولكن التكنولوجيا، إذا لم تُطبق على خلفية حقوق الإنسان، فإنها يمكن أن تجعل العديد من العمال البشر فائضين عن الحاجة.

© Chris McGrath/Getty Images

الاضطرابات قادمة

إن عدد الشركات التي تختار استخدام الذكاء الاصطناعي أو الروبوتات للقيام بالمهمات التي كان البشر يقومون بها في السابق في تزايد مستمر. ففي أبريل/نيسان قدّرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن تكون 66 مليون وظيفة في البلدان الأعضاء في المنظمة عرضة لخطر التشغيل الآلي، أي ما يعادل واحداً من كل سبعة أشخاص في 32 بلداً التي شملتها الدراسة. بيد أن الوضع في البلدان النامية أشد قتامة. ففي إثيوبيا، يمكن أن يفقد 85% من العمال وظائفهم بسبب نظام التشغيل الآلي بحلول عام 2030، وفي تايلند 72%، وفي الأرجنتين 62% وفي الهند 69% بحسب توقعات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 2015.

لقد فقدَ ملايين الأشخاص وظائفهم حتى الآن، وتم تقويض حقهم في العمل. وقد تأثّر طيف واسع من المهن بهذه العملية، من قبيل: عمال خطوط التجميع في المصانع، عمال مقاسم الهاتف، موظفي الاستقبال، عمال صناديق محاسبة الزبائن، محاسبي المصارف، الطيارين، وعمال خدمة البارات. إذ يتم تشغيل جميع هذه الوظائف على نطاق غير مسبوق بصورة آلية. وتشير التقديرات إلى أن مئات آلاف الوظائف، ولاسيما في مجالات الصناعة والمواصلات والتعدين قد اختفت. إن هذا الاتجاه سيتسارع، وسيأتي مصحوباً بخطر اندلاع انتفاضات اجتماعية وسياسية كبرى.

حياة كريمة

إن التمتع بعمل محترم ومُجزٍ من الناحية المالية هو حق من حقوق الإنسان. ويعتبر القانون الدولي لحقوق الإنسان الحق في العمل حقاً أساسياً، ليس لبقاء الإنسان فحسب، وإنما لحياة الإنسان وكرامته. وإن الحق في العمل لا يعني بالضرورة ضمان حصول كل شخص على الوظيفة التي يريدها، ولكن المعاهدات الدولية تطلب من الحكومات أن تفعل كل ما يلزم لتحقيق هدف الحصول على عمل للجميع.

ومع تنامي آثار الأزمات الاقتصادية والمالية التي تُرغم الحكومات حول العالم على اعتماد تدابير، من قبيل الإجراءات التقشفية، بات من الواضح أكثر فأكثر أن الحق في العمل وفي طائفة من الحقوق الإنسانية الأخرى مرتبط بطموحات الناس في أن يعيشوا حياة كريمة. وإن البطالة التكنولوجية تشكّل تهديداً خطيراً للأشخاص الذين يستطيعون التمتع بالحق في تحقيق مستوى معيشي كافٍ. وهذه قضية تمسّ خبز الناس اليومي وتثير قلقهم عليه.

تحقيق أقصى قدر ممكن من الفائدة أثناء العمل

ليس الحق في العمل وحده هو المعرَّض للخطر، بل إن المزيد من أصحاب العمل أخذوا يستخدمون التكنولوجيا بطرق من شأنها أن تقلّص حقوق عمالهم أثناء العمل. فباستخدام الأجهزة التكنولوجية الجديدة، من قبيل "الربط الإلكتروني"، أصبح بإمكان أصحاب العمل تعقُّب أنشطة موظفيهم أثناء العمل، وحتى خارج ساعات العمل، وهو أمر أشد إثارة للقلق.

إن الإدارة "اللوغاريتماتية" تستغل القوة العاملة "إلى أقصى حد ممكن" بالمعنى التجاري، ولكنها تُسهم في خلق ظروف عمل محفوفة بالخطر والقمع بالنسبة للأشخاص؛ ومن الأمثلة على ذلك: عمال المقاهي "بعقود الصفر" التي لا يعرفون بموجبها ما إذا كانوا سيحصلون على عمل أم لا قبل ساعات قليلة من بدء ورديّاتهم؛ وموظفو المخازن الذين يجري تعقُّبهم لمعرفة المسافات التي يقطعونها، والوقت الذي يقضونه في الاستراحة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن معدات المراقبة وبطاقات المفاتيح وتزايد الرقابة على استخدام الهواتف والإنترنت في العمل، من شأنها المساس بحق الموظفين في الخصوصية. كما يستطيع أصحاب العمل الذين يستخدمون مثل هذه التقنيات أن يقيّدوا حق موظفيهم في المشاركة في المفاوضات الجماعية وفقاً لما هو منصوص عليه في المعاهدات الدولية. وقد حدث هبوط عالمي في مستوى أوضاع نقابات العمال، من حيث العضوية والتأثير على حد سواء. ومع محاولة المزيد من الشركات فرض أنظمة أجور أدنى وظروف عمل أسوأ، فإن العمال الأقل مهارة وأجوراً يقفون في مقدمة طابور فقدان الوظائف.

الحد من المخاطر

لقد أطلقنا مؤخراً مشروع نظام التشغيل الآلي لمعرفة أثر التكنولوجيا على الحق في العمل والحق أثناء العمل. ومن بين الأسئلة التي نريد الإجابة عنها: مَن هم المستفيدون من زيادة التشغيل الآلي ومَن هم الخاسرون؟ وما هي الآليات التي تستطيع حماية حقوق الإنسان في الوقت الذي يستمر مكان العمل في التطور؟

وفي الوقت الذي نعترف بأن التكنولوجيا يمكن أن تكون أداة تغيير إيجابي في مكان العمل، حيث تمنح الأشخاص المرونة وتتيح لهم الفرص، فإننا نعتقد أنها، بدون توفير الضمانات الملائمة، يمكن أن تتسبب بالمزيد من التهميش وانعدام المساواة وانعدام الأمن، ولا سيما في البلدان النامية، حيث تكون الأعمال البديلة التي يمكن أن تُتاح للأشخاص محدودة. وأمام الدول الآن فرصة نادرة لقيادة هذا التغيير. ويمكنها اعتماد استراتيجيات تركز على الفوائد المحتملة للتقدم التكنولوجي، وذلك بوضع استراتيجيات تحدُّ من المخاطر وتساعد العمال على التكيُّف، وخاصة أولئك الأكثر تعرضاً لخطر مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان. إننا نريد أن نرى عالماً تدعم فيه التكنولوجيا حقوق الإنسان داخل مكان العمل وخارجه.

طالع المزيد

للاطلاع على المزيد بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:
bit.ly/2KAUOmA

العمال في البلدان النامية بشكل خاص عرضة لخطر استبدالهم باستخدام نظام التشغيل الآلي. عمال في خط التجميع في برازافيل، جمهورية الكونغو، 20 يوليو/تموز 2015.

© Zakir Hossain Chowdhury/Anadolu Agency/Getty Images

ظروف عمل خطيرة أدت إلى انهيار مبنى مصنع الملابس في رانا بلازا في داكا، بنغلاديش، 24 أبريل/نيسان 2013، ما أسفر عن مقتل ما يربو على 1,100 عامل.

الحق في العمل

1. لكل شخص الحق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة.

2. لجميع الأفراد، دون أي تمييز، الحق في أجر متساو على العمل المتساوي.

3. لكل فرد يعمل حق في مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشرية، وتُستكمل، عند الاقتضاء، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية.

4. لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 23

© Federico Scoppa/AFP/Getty Images

حملة: المدافعون عن حقوق الإنسان في الصين

التضامن الأدبي

الحرية للشاعرة والفنانة ليو شيا

ليو شيا تتحدث إلى وسائل الإعلام بعد أن أبلغت المحكمة العليا في بكين زوجها الحائز على جائزة نوبل للسلام ليو شياوبو بأن حكم الإدانة بارتكاب جريمة "التحريض على قلب سلطة الدولة" لن يتم إلغاؤه أو تخفيفه بعد دعوى الاستئناف، بكين، الصين، 11 فبراير/شباط 2010.

وأخيراً، نالت الشاعرة والفنانة الصينية ليو شيا حريتها! فبعد احتجازها لنحو ثماني سنوات قيد الإقامة الجبرية في منزلها بصورة غير قانونية من قبل الحكومة الصينية، سُمح لها بمغادرة الصين ووصلت إلى برلين بألمانيا في 10 يوليو/تموز 2018. إن قصة نجاح كهذه ما كان يمكن لها أن تتحقق لولا الجهود الطويلة الأمد التي بذلها أعضاء المنظمة ومؤازروها. ففي مايو/أيار تجمَّع عشرات من مشاهير الكتاب والشعراء والفنانين ودعوا إلى رفع كافة القيود المفروضة على ليو شيا. وبالتعاون مع منظمة "القلم PEN" الأمريكية أطلقنا حملة بالفيديو أسهم فيها كتاب وفنانون عالميون بقراءة مقتطفات من شعر ليو شيا.

© Reuters/Nir Elias

وقد جاء إظهار ذلك التضامن الأدبي عقب ورود أنباء عن تدهور الحالة الصحية للشاعرة ليو شيا، كما بدا في أبريل/نيسان أثناء مكالمة هاتفية مع صديقها الكاتب المنفي لياو يوي دامت سبع دقائق. وخلال تلك المكالمة قالت ليو شيا إنها "مستعدة للموت" إذا لم تسمح لها الحكومة الصينية بمغادرة البلاد.

ويُذكر أن ليو شيا تعاني من مشاكل في القلب واكتئاب حاد، ولكن السلطات منعتها من السفر إلى الخارج طلباً للعلاج حتى الآن.

وظلت ليو شيا قيد الإقامة الجبرية في منزلها منذ منح زوجها الراحل ليو شياوبو جائزة نوبل للسلام في عام 2010. وقد توفي ليو شياوبو في الحجز نتيجةً لإصابته بسرطان الكبد في يوليو/تموز 2017 بينما كان يقضي حكماً بالسجن لمدة 11 سنة بتهمة "التحريض على قلب سلطة الدولة". وظلت ليو شيا تحت المراقبة اللصيقة من قبل عملاء الأمن منذ ذلك الوقت. ولم يُسمح لأصدقائها المقربين بالاتصال بها إلا بواسطة الهاتف من وقت لآخر.

© Jarek Godlewski / Amnesty International

أشخاص ينتظرون في مطار تيغيل، برلين، ألمانيا ترحيباً بالشاعرة ليو شيا، 10 يوليو/تموز 2018.

© Philippe Lopez/AFP/Getty Images

متظاهرون يرفعون أصواتهم دفاعاً عن شاعرة محتجزة، ويطالبون بإطلاق سراح ليو شيا، هونغ كونغ، 7 مارس/آذار 2014.

عندما استيقظتُ

بقلم ليو شيا

عندما استيقظتُ،
كنت مُحاطةً بالظلمات.
صرخ العصفور في كفيّ مرة أخرى،
ثم اقتربتْ أصوات خطوات أقدام على الدرج،
وكان المبنى على وشك السقوط.

جلست وحيدةً في السرير،
وضغطتْ قبضتاي
على ركبتيَّ الباردتين
وشهقتْ الصرخات
بين أصابعي.

كنتُ قد وصلتُ إلى تلك اللحظة في الحلم
حيث الأزمة تقترب.
وفي خضمِّ الصراخ
سمعتُ أنفاس العصافير.

لكنك كنتَ في الجهة الأخرى من الزمن
تقف في ضوء الشمس
تراقب ريشة حملتها الرياح.

من ديوان "مقاعد خالية"، © 2015 Liu Xia and translations © Ming Di & Jennifer Stern, published by Graywolf Press، واستُخدمت بإذن من الناشر.

وقد بادر كتاب وفنانون، ممن هزَّتهم حالة قلبها الكسير واستلهموا شعرها، بالانضمام إلينا وإلى منظمة "بن" (القلم) الأمريكية في حملة الفيديو الهادفة إلى إظهار الشكر والعرفان إلى ليو شيا باعتبارها شاعرة مكرَّسة، والضغط من أجل نيل حريتها. وقد ضمَّت قائمة المؤلفين كلاً من بول أوستر (ذا نيويورك تريلوجي)، جيه إم كويتزي (الحائز على جائزة نوبل في الآداب)، أليس سيبولد (ذا لوفلي بونز)، خالد حسيني (عداء الطائرة الورقية)، ريتا دوف (الحائزة على جائزة بوليتزر للشعر) وما جيان (ريد داست).

وتحتفي أشرطة الفيديو هذه ببعض أقوى أعمالها الأدبية، كما تدعو الحكومة الصينية إلى وضع حد لحملتها القاسية رداً على مطالبة زوجها ليو شياوبو بالإصلاح السياسي في الصين.

> "كان ليو شياوبو أحد أشجع الرجال في العالم. فقد وهب حياته في سبيل قضية الحرية. وها هي زوجته الآن تحمل الشعلة، ويجب أن ندعمها بكل وسيلة ممكنة".
>
> بول أوستر

© Dario Cantatore/Getty Images

> "لقد مسَّت شجاعة ليو شيا وتضحياتها ونضالها المستمر من أجل حرية التنقل والتعبير شغاف قلبي".
>
> ريتا دوف

© Private

وفي توضيحه لسبب انضمامه إلى الحملة، قال المؤلف خالد حسيني: "إن الفنانين الذين يتمتعون بحرية الكلام يجب أن يفعلوا ذلك نيابةً عن الفنانين الآخرين الذين يتم خنق أصواتهم".

وقامت منظمة "القلم" الأمريكية ومنظمة العفو الدولية بمشاركة أشرطة الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي. وشارك ما لا يقل عن 16 فرعاً من منظمتنا في هذا التحرك. ودعا بعضها كتاباً وطنيين مشهورين إلى تسجيل رسائل بالفيديو بغية استمرار زخم التحرك. كما أوصل الفنانون المشاركون تلك الرسائل إلى شبكاتهم، فأوصلوا بذلك محنة ليو شيا إلى جمهور جديد. وساعدت الحملة في إطلاق جولة جديدة من التغطية الإعلامية لقضية ليو شيا وممارسة ضغوط متزايدة على الحكومة الصينية.

للاطلاع على المزيد
#LiuXia bit.ly/2l0j

تحت الأضواء: مواجهة الأزمات من قبل منظمة العفو الدولية

العثور على أدلة على وقوع جرائم حرب تحت الأنقاض

الباحث في شؤون الشرق الأوسط بمنظمة العفو الدولية بن وولزبي وكبيرة مستشاري برنامج مواجهة الأزمات دوناتيلا روفيرا في عمار العمل في الرقة بسوريا، فبراير/ شباط 2018.

عندما تنشب أزمة في أوضاع حقوق الإنسان، عادةً ما يبادر فريق مواجهة الأزمات في منظمة العفو الدولية إلى التحرك بسرعة، ويذهب إلى الأماكن التي لا يجرؤ الآخرون على وطئها. ينزل إلى الميدان ويلتقي الأشخاص المتضررين، ويوثّق ويؤكد ما حدث، عندما لا تكون الأوضاع قد تكشَّفت بعد في بعض الأحيان. ثم نستخدم نتائج البحث لبلورة مطالبنا بإخضاع المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان للمساءلة، ودعم مطالب الضحايا بتحقيق العدالة. وهنا تتحدث كبيرة المستشارين في برنامج مواجهة الأزمات دوناتيلا روفيرا حول كيفية عمل الفريق وما توصَّل إليه أثناء بعثته الميدانية الأخيرة إلى الرقة بسوريا.

© Amnesty International

بعد التأمل بما فعله فريق مواجهة الأزمات في العام الماضي، يُعرب الفريق عن افتخاره بأنه تمكَّن من فضح أسوأ أشكال انتهاكات حقوق الإنسان في حينها.

لقد أسمعنا صوت الأشخاص من خلال توثيق الانتهاكات التي تعرضوا لها وتعريف المجتمع الدولي بحالاتهم.

وكان لدينا العديد من الحالات التي ينبغي التحقيق فيها في تلك الفترة التي تعجُّ بالأزمات والنزاعات، من "الحرب الدموية على المخدرات" التي شنها الرئيس دوتيرتي، والتي حصدت أرواح آلاف الأشخاص في الفلبين، إلى المعارك القاسية للإطاحة بما يسمى بـ "الدولة الإسلامية" من المدن السورية والعراقية، إلى حقول القتل في جنوب السودان، حيث استخدمت الحكومة والمعارضة المسلحة الغذاء كسلاح حربي، وأرغمت ملايين الأشخاص على الفرار من منازلهم، إلى حملة التطهير العرقي القذرة التي شنها الجيش في ميانمار، والتي دفعت ما يزيد على 693,000 شخص من الروهينغيا إلى الفرار إلى بنغلاديش. وقد تواجَد فريق مواجهة الأزمات على الأرض لتوثيق الانتهاكات تمهيداً لبدء رحلة إخضاع الجناة للمساءلة.

وفي هذه الحالات كافة، عملنا بلا كلل أو ملل مع الزملاء في المكاتب الإقليمية، وخبراء في القوانين والسياسات وغيرهم، من أجل جمع الأدلة وتدقيق التفاصيل وكشف الحقيقة.

وبدأت مهمتنا الأخيرة في فبراير/شباط الماضي، حيث ذهبت وبنجامين وولزبي، وهو باحث من المكتب الإقليمي لمنظمة العفو الدولية في العاصمة اللبنانية بيروت. وذهبتُ إلى مدينة الرقة السورية المدمرة، العاصمة السابقة "للدولة الإسلامية" المعلنة من طرف واحد.

وكنا قد ذهبنا إلى تلك المنطقة في أغسطس/آب الماضي لتوثيق سير العمليات القتالية، حيث كانت المعركة محتدمة بين التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة وقوات سوريا الديمقراطية من جانب، وتنظيم "الدولة الإسلامية" من جانب آخر.

وفي رحلة العودة إلى هناك في فبراير/شباط وجدنا مدينة مدمرة، ومستوى من الدمار أسوأ من كل ما شاهدته خلال عقود من البحث في مناطق الحروب. وعلى الرغم من إصرار التحالف بقيادة الولايات المتحدة على أنه فعل كل ما في وسعه لتقليص الخسائر المدنية إلى أدنى حد ممكن خلال الهجوم، فإن الضربات الجوية بلا هوادة وعمليات القصف المدفعي غير الدقيقة أسفرت عن مقتل العديد من المدنيين في انتهاك محتمل للقانون الدولي الإنساني.

وقد نشرنا نتائج بحثنا في تقرير بعنوان: "'حرب الإبادة': خسائر فادحة في صفوف المدنيين في مدينة الرقة بسوريا"، ووثَّقنا فيه بالتفصيل الحالات الرمزية والمروعة للعائلات الأربع التي فقدت العديد من أحبائها، بالإضافة إلى منازلها ووسائل عيشها نتيجةً لهجمات التحالف (انظر ص 20).

في كل يوم من الأيام التي قضيناها في الرقة، قابلنا عائلة تلو عائلة ممن كابدت المحنة نفسها خلال العملية العسكرية التي شنتها قوات التحالف على مدى أربعة أشهر. وذكر لنا أفراد تلك العائلات كيف حاولوا المحافظة على سلامتهم، وكيف كانوا يفرُّون، يائسين، من الخطوط الأمامية ليجدوا أنفسهم تحت القصف في الأماكن التي لجأوا إليها.

وكجزء من التحقيق الميداني الذي أجريناه، قمنا بزيارة 42 موقعاً من المواقع التي طالتها الضربات، ومقابلة 112 مدنياً، ومن بينهم شهود

© Amnesty International

لم يتبقَّ لسكان الرقة الشيء الكثير باستثناء قصص الخسران والفقدان. كبيرة المستشارين في فريق مواجهة الأزمات تدوّن روايات الناجين في الرقة، سوريا، فبراير/شباط 2018.

معظم مدينة الرقة أصبح خراباً. وقد مرَّ فريق مواجهة الأزمات عبر هذا الحي المدمَّر في فبراير/شباط 2018.

"خلال خمسة أشهر أطلق [مشاة البحرية الأمريكية] 30,000 قذيفة مدفعية على أهداف تعود إلى تنظيم الدولة الإسلامية... وقد أطلقوا من القذائف في خمسة أشهر ما يزيد على مجمل ما أطلقته أية كتيبة من قوات مشاة البحرية أو المدفعية منذ حرب فيتنام ... ففي كل دقيقة أو كل ساعة كنا نطلق النار على تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة، سواء، بالهاونات أو المدفعية أو الصواريخ أو قاذفات اللهب أو الطائرات المسيَّرة، أو غيرها مما قد يخطر ببالك".

ضابط صف جون وين تروكسل

وناجون. وفي بعض المواقع عثرنا على بقايا الذخائر التي ضربت تلك المنازل. كما قمنا بتحليل صور الأقمار الاصطناعية، ومراجعة مواد أخرى متاحة للعموم. كما تحدثنا مع موظفين إنسانيين وطبيين وأفراد في الجيش وقوات الأمن وخبراء عسكريين وأمنيين دوليين وصحفيين يعملون في الرقة وما حولها، بالإضافة إلى أشخاص آخرين.

وبعد مرور ساعات على نشر تقريرنا، أصدر التحالف بياناً نفى فيه النتائج التي توصلنا لها. وهذا أمر يُظهر أن جمهورنا المستهدف كان متنبهاً إلى ومهتماً بالصورة التي يكشفها عملنا لهم – بغض النظر عن الجعجعة في العلن.

وما انفكُّوا يصرُّون على أنه ليس ثمة حملة جوية أكثر دقة من هذه الحملة في تاريخ النزاعات المسلحة. "بيد أن هذا لا يمثل الحقيقة التي وجدناها على الأرض في الرقة، حيث قُتل مئات المدنيين نتيجةً لعمليات القصف الجوي، من بينهم 79 قتيلاً من العائلات الأربع التي تحدثنا عنها في تقريرنا، وحدها.

وتوفر التحقيقات التي أجريناها أدلة أولية على أن قوات التحالف لم تتخذ كافة الاحتياطات الممكنة لتقليص الأضرار التي تصيب المدنيين إلى أدنى حد ممكن. كما أنها، في بعض الحالات، شنت ضربات يبدو أنها شكَّلت انتهاكاً للقانون الدولي لأنها يُحتمل أن تكون قد تسببت بأضرار مفرطة في صفوف المدنيين، أو فشلت في التمييز بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية. إن الهجمات غير المتناسبة والعشوائية التي تتسبب بقتل أو جرح المدنيين تشكل جرائم حرب.

إننا نحث حكومات الدول الأعضاء في التحالف والمتورطة في النزاع على تقديم إجابات عن الأسئلة المتعلقة بمكان وزمان وقوع الضربات الجوية، وماهية التدابير التي اتُّخذت لتقييم وتفادي وقوع خسائر في صفوف المدنيين. إن ضحايا العملية العسكرية في الرقة يجب أن يحصلوا على العدالة.

بادروا بالتحرك
bit.ly/2MvrPxL

لا مكان يفرون إليه – عائلة البدران

لقد علِق سكان الرقة بسوريا في أتون القتال الذي اندلع في شوارعها بينما هزَّ وابل متواصل من الضربات الجوية والقصف المدفعي أرجاء المدينة طوال النهار والليل. وكان الخطر متربصاً بهم في كل مكان. ومع قيام تنظيم "الدولة الإسلامية" بزرع الألغام ونشر القناصة الذين أغلقوا طرقات الهروب إلى خارج المدينة، راح المدنيون اليائسون يفرون من مكان إلى آخر بحثاً عن السلامة والأمان. وقد قُتل بعضهم داخل منازلهم، وبعضهم الآخر في الأماكن التي التجأوا إليها، بينما قُتل آخرون أثناء محاولة الفرار من الرقة. وكانت عائلة البدران من بين هؤلاء، وهذه قصتهم:

أخبرتنا رشا وعبدالوهاب البدران كيف نشبت المعركة وأحاطت بهم الخطوط الأمامية من كل الاتجاهات. وقد قُتل 39 فرداً من عائلتهما ينتمون إلى ثلاثة أجيال، كما قُتل 10 أشخاص من جيرانهما في ثلاث ضربات منفصلة بينما كانوا يفرُّون من حي إلى حي.

لم يلتحقوا بأقربائهم الذين فروا في وقت سابق من النزاع، لأنهم لم يعتقدوا أن الأوضاع ستصبح بهذا السوء. وأوضحت رشا الأمر لنا بالقول: "اعتقدنا أن القوات التي جاءت لإجلاء "داعش" [الدولة الإسلامية] تعرف عملها، وستقوم بإجلاء أعضاء داعش وترك المدنيين وشأنهم. لكننا كنا ساذجين في تفكيرنا. وعندما أدركنا مدى خطورة الأوضاع في كل مكان، كان الأوان قد فات، فقد كنا عالقين في جحيم المكان".

كانت رشا وعبدالله في أواسط وأواخر العشرينيات من العمر، وكانا والديْن فخوريْن بابنتهما "توليب" التي لم تتجاوز عامها الأول. وكانت طفلتهما الوحيدة توليب من بين قتلى تلك الضربات.

"كنا نعيش في الطابق الأول من مبنى مكوَّن من ستة طوابق، ولذا كنا نعتقد أننا سنكون في أمان. ولكن قبل يومين من حلول العيد، وفي الساعة التاسعة أو العاشرة مساءً، سقطت ثلاث قذائف مدفعية على الأقل على الشارع الذي يقع فيه المبنى الذي نسكن فيه. فهربنا ولجأنا إلى مبنى آخر بالقرب من مخبز المراعي. كان المبنى مكوَّناً من أربعة طوابق، فأقمنا في الطابق الأول. قضينا العيد هناك، ولكن بعد يومين قُصف المبنى نفسه، فأصيب أربعة من أقربائنا بجروح، رجلان وامرأتان.

© Amnesty International

أنقاض المنزل المدمَّر، الذي قُتل فيه 28 شخصاً من أفراد عائلة البدران وخمسة من جيرانها في ضربة شنتها قوات التحالف في 20 أغسطس/آب 2017.

يتذكرون. بعض أفراد عائلة البدران، 39 فرداً من ثلاثة أجيال أزهقت أرواحهم في ضربات جوية منفصلة في الرقة، بسوريا.

© Amnesty International

"لا أفهم لماذا قصفونا. ألم تر طائرات المراقبة التابعة لهم أننا كنا عائلات مدنية؟"

رشا البدران، إحدى الناجيات من الضربات الجوية

ولذا هربنا مرة أخرى، ولكن أقرباءنا الجرحى كانوا معنا، وكنا بحاجة إلى الحصول على رعاية طبية لهم، وكانت حركتنا أكثر تقييداً – لأنه كان من الصعب عليهم التنقل".

هذه المرة، قطعت العائلة بضعة شوارع باتجاه الشمال الشرقي إلى وسط مدينة الرقة. وأقامت هناك أربعة أيام فقط لأن مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" بدأوا بتجميع المدنيين من الشوارع وتوجيههم إلى جنوب الطريق الرئيسي (شارع 23 فبراير) وإرغامهم على التحرك غرباً، وإلى الخلف باتجاه الفردوس وحارة البدو ونزلة شحادة.

"ذهبنا إلى شارع المنصور، ولجأنا إلى منزل مكون من طابقين. وبعد مرور أربعة أيام أجبرنا تنظيم "داعش" على التحرك باتجاه حارتي الفردوس والبدو، وهكذا ذهبنا إلى نزلة الشهيد".

في 18 يوليو/تموز، فررنا من هناك لأن القتال أخذ يقترب منا أكثر فأكثر. وأثناء فرارنا قُتل تسعة من أقربائنا في عمليتي قصف – لقي خمسة منهم حتفهم في أحد المنازل بينما كانوا على وشك المغادرة، وقُتل أربعة آخرون داخل السيارة. كنا قد غادرنا للتو، مع بقية النساء والأطفال، بينما ظل الرجال في المنزل استعداداً لمغادرته عندما قُصف المنزل والسيارة".

بعد أسابيع من الاختباء والفرار، تمكّنت رشا وزوجها من الوصول إلى بر الأمان. لكنهما فقدا طفلتهما مع 38 شخصاً آخر من أفراد عائلتهما في تلك المحنة.

يمكنك قراءة رواية رشا الكاملة بشأن مأساة عائلتها هنا:
bit.ly/2yvehPZ

هل هي مجرد واجهة عرض؟

وأخيراً، وللمرة الأولى منذ عام 2004، سُمح لموظفي منظمة العفو الدولية في مايو/أيار من هذا العام بالسفر إلى أوزبكستان في زيارة رسمية. وقد التقى كل من ماري ستراثرز، مديرة المكتب الإقليمي لشرق أوروبا ووسط آسيا في المنظمة، ونائبها دنيس كريفوشيف، وسفيتلانا فوروبييفا مسؤولة الحملات لمنطقة وسط آسيا، بمسؤولين حكوميين وممثلين لمنظمات المجتمع المدني للحديث عن بواعث القلق المتعلقة بحقوق الإنسان. وتوضح لنا سفيتلانا لماذا يحدوها الأمل في إجراء إصلاحات جوهرية في أوزبكستان:

إنه لأمر محفّز أن يشهد المرء تغييراً إيجابياً. فمنذ 14 عاماً ما فتئنا نراقب أوضاع حقوق الإنسان في أوزبكستان ونصدر تقارير بشأنها – عن بُعد طبعاً لأن السلطات لم تستجبْ لطلباتنا المتكررة بزيارة هذا البلد الواقع في وسط آسيا. ولطالما دعونا السلطات إلى احترام المعايير الدولية لحقوق الإنسان. وقمنا بتنظيم حملات من أجل أشخاص انتُهكت حقوقهم الإنسانية، ومن بينهم صحفيون ومدافعون عن حقوق الإنسان ومسؤولون سابقون وضحايا التعذيب وعائلاتهم.

في يوليو/تموز 2017، أعلن وزير الخارجية عبدالعزيز كاملوف ترحيبه بزيارة المنظمات الدولية لحقوق الإنسان. أبدينا اهتماماً بالدعوة وقدمت لنا سفارة أوزبكستان في لندن بالمملكة المتحدة المساعدة لتسهيل الزيارة، وسافرنا إلى هناك على عجل من 22-25 مايو/أيار. وقالت ماري ستراثرز: "كنا سعداء لأن السلطات في أوزبكستان أرادت تجديد الحوار مع المجتمع الدولي لحقوق الإنسان. وكانت تلك فرصة طيبة لمناقشة بواعث قلقنا الحالية والسابقة بشأن حقوق الإنسان".

طالما كانت أوزبكستان منفتحة وواعدة بالإصلاح. مبنى البنك الوطني في أوزبكستان في طشقند، 3 ديسمبر/كانون الأول 2016.

© Valery Sharifulin\TASS via Getty Images

تلقينا ترحيباً حاراً من جانب السلطات، وامتلأ جدول أعمالنا باجتماعات رفيعة المستوى في وزارة الخارجية ومكتب المدعي العام والمحكمة العليا ومكتب الشكاوى، والمركز الوطني لحقوق الإنسان، من بين العديد من الوزارات والوكالات الحكومية الأخرى. وخلال تلك الاجتماعات أصرَّت السلطات على أن حديث الإصلاحات ليس مجرد "واجهة عرض"، وأنها ملتزمة التزاماً حقيقياً بتحسين أوضاع حقوق الإنسان وضمان "الحياة المريحة للأفراد" في بلادها. واعترف بعضهم بارتكاب أخطاء في الماضي، وقالوا إنهم بحاجة إلى تحسين سمعتهم الدولية المتعلقة بمزاعم تفشي تعذيب وسجن المدافعين عن حقوق الإنسان، من بين انتهاكات جسيمة أخرى لحقوق الإنسان.

وخلال زيارتنا التقينا شخصيات معروفة من المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء والسجناء السابقين ممن كنا قد نظَّمنا حملات من أجلهم. وكان أمراً محركاً للمشاعر أن نلتقي بكل من الصحفي محمد بكزانوف، الذي أمضى أكثر من 17 سنة في السجن، وإركين موساييف، الذي أمضى 11 عاماً خلف القضبان. وكان الرجلان قد حُكم عليهما بالسجن لمدد طويلة في محاكمات شكَّلت انتهاكاً فاضحاً للمعايير الدولية للمحاكمات العادلة. وادعى كلا الرجلين أنهما تعرَّضا للتعذيب.

لم يكن هناك نقص في وفرة الانتهاكات الواضحة لحقوق الإنسان التي ينبغي تغطيتها في أوزبكستان. فبعد قضاء 27 عاماً في سدة الحكم، توفي الرئيس كريموف في 2 سبتمبر/أيلول 2016. وكانت الاعتقالات التعسفية والتعذيب وإساءة المعاملة من سمات نظام العدالة الجنائية في ظل رئاسته. فقد استخدمت سلطات أوزبكستان تلك الأدوات لإسكات المعارضة وتشديد قبضتها على السلطة. وفي 4 ديسمبر/كانون الأول 2016 انتُخب شوكت ميرزيوف رئيساً للبلاد، ولكن بسبب كونه واحداً من أعضاء النخبة الحاكمة، كان يحدونا القليل من الأمل في أن تُدخل قيادته تحسينات حقيقية على أوضاع حقوق الإنسان.

بيد أن الرئيس الجديد فاجأ العديد من الناس. ففي ظل قيادته، أُطلق سراح العديد من السجناء الذين كانوا محكومين بالسجن لمدد

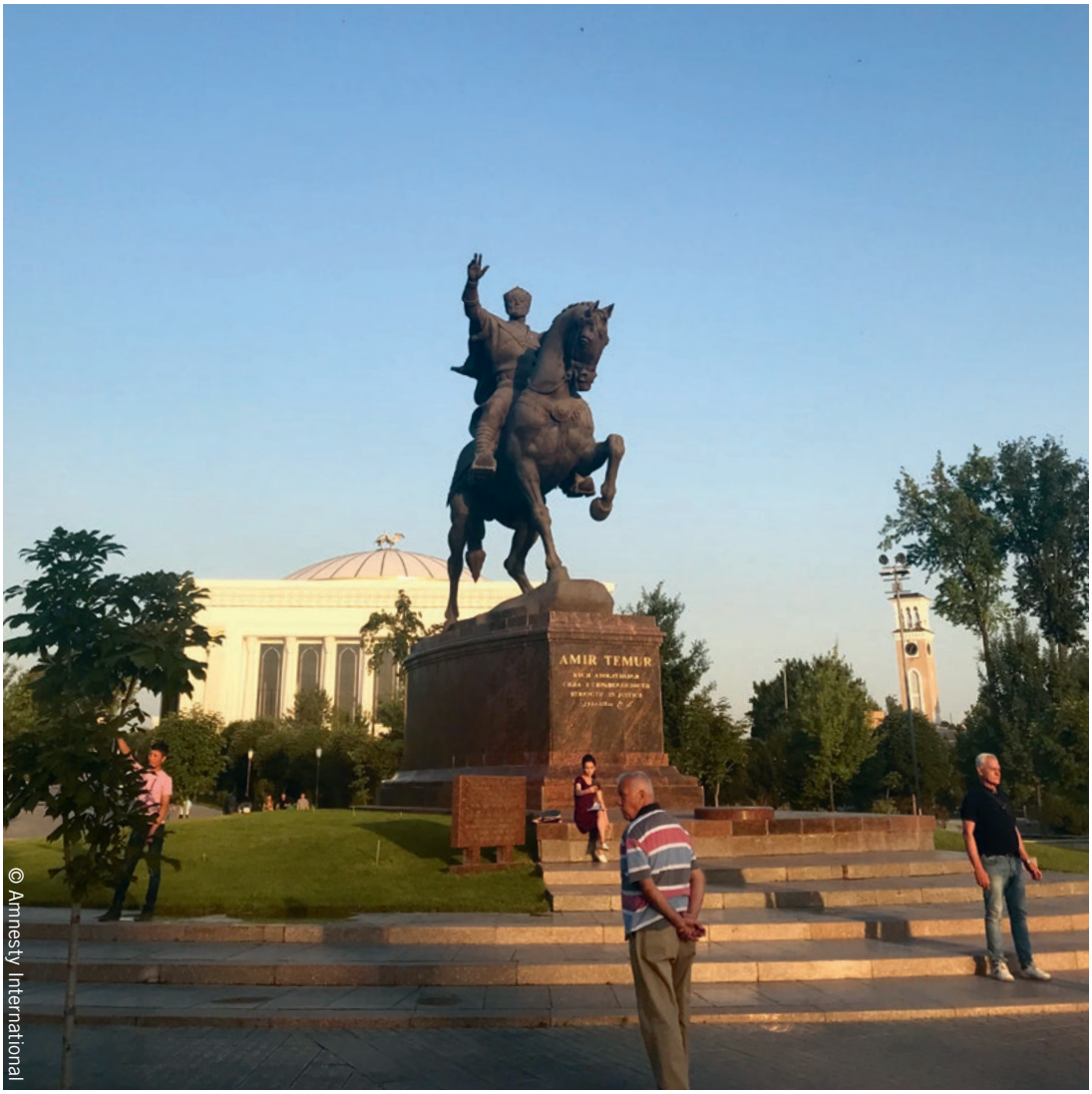

© Amnesty International

إركين موساييف، سجين سياسي سابق، مع موظفي منظمة العفو الدولية في طشقند، أوزبكستان، مايو/أيار 2018.

آن الأوان لتغيير الإرث. أوزبكستان تتخذ الخطوات الأولى للتصدي لسجلها الماضي في مجال حقوق الإنسان. ميدان الأمير تيمور في وسط طشقند، أوزبكستان، مايو/أيار 2018.

© Amnesty International

طويلة بتهم ذات دوافع سياسية، وأُفرج عن بعضهم في وقت مبكر، ومن بينهم سجينا الرأي ساليزون عبدالرحمانوف وعزام فارمونوف. وفي فبراير/شباط 2017، أقرَّ الرئيس استراتيجية عمل بشأن الإصلاح القضائي المنتظر منذ زمن طويل، ونأمل أن يمضي قدماً في تنفيذ هذه الاستراتيجية بنجاح.

ومنذ ذلك الوقت، فتحت البلاد أبوابها للآليات الدولية لحقوق الإنسان، بما في ذلك استضافة المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في زيارة غير مسبوقة في مايو/أيار 2017، والمقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحرية الدين أو المعتقد في أكتوبر/تشرين الأول في بعثة دامت أسبوعين.

إن انفتاح البلاد جزء من تطورات إيجابية أخرى. ففي نوفمبر/تشرين الثاني 2017، أصدر الرئيس ميرزيوف مرسوماً حظر بموجبه صراحةً استخدام التعذيب للحصول على اعترافات وقبول مثل تلك الاعترافات كأدلة في المحاكم. وفي خطاب نهاية العام أمام البرلمان 2017، أكَّد الرئيس على تعزيز الديمقراطية وحكم القانون والعدالة. وقد رحَّب العديد من الأشخاص بخطابه، ومن بينهم منتقدوه والمتشككون في إصلاحاته.

وقد رأينا شواهد على أن الأمور تتغير فعلاً بالنسبة للناس في أوزبكستان. ففي 3 فبراير/شباط أُطلق سراح الصحفي والناشط في مجال حقوق الإنسان ديلمورود سعيدوف (سعيد) من السجن في وقت مبكر. وفي مقابلته الأولى عقب الإفراج عنه أبلغ ديلمورود الصحفيين أنه كان قد تعرَّض للتعذيب النفسي والجسدي في السجن.

وقالت ماري ستراثرز: "نأمل أن ينظر المسؤولون في العاصمة طشقند في قائمة التوصيات التي سلَّمناها لهم، والتي تتضمن إنشاء آليات لتأهيل جميع الأشخاص الذين حوكموا بتهم ذات دوافع سياسية، وإجراء تحقيقات محايدة وفعالة في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتُكبت في الماضي".

وكان الالتقاء بكل من محمد بكزانوف وديلمورود سعيد وإركين موساييف، الذين أُطلق سراحهم مؤخراً، أمراً يستحق الاحتفاء. غير أننا يجب ألا ننسى أنه لم يتم إجراء أي تحقيق في مزاعم التعذيب الذي تعرَّضوا له. كما لم تتم مساءلة أحد على انتهاكات حقوق الإنسان التي كابدها أولئك الرجال الشجعان الثلاثة على مدى سنوات.

إننا نريد إجراء تحقيقات فعالة في جميع مزاعم التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة في أوزبكستان، وتقديم المسؤولين عنها إلى ساحة العدالة. وبذلك تستطيع السلطات إثبات تقيُّدها الدائم والحقيقي باحترام الالتزامات الدولية لحقوق الإنسان.

للاطلاع على المزيد
bit.ly/2MDEOgW

↓

موظفو منظمة العفو الدولية يزورون المدافع عن حقوق الإنسان سُرات إكراموف في منزله بطشقند، أوزبكستان، مايو/أيار 2018.

© Amnesty International

تقليصات جارحة

إن الإجراءات التقشفية تلحق الضرر بحقوق الإنسان. ففي إسبانيا مثلاً كان لها تأثير سلبي خاص على الحق في الصحة. فقبل عشر سنوات، أي في عام 2008 دخل الاقتصاد الإسباني رسمياً في حالة ركود، وردَّت الحكومة بتقليص النفقات العامة، بما في ذلك ما يتعلق بنظام الصحة العامة. ويكابد العديد من الناس الآن في سبيل الحصول على رعاية صحية كافية. وإن تأثير الإجراءات التقشفية، بالإضافة إلى كيفية اتخاذها وتنفيذها، يعني أن إسبانيا تنتهك الحق في الصحة. فما هو تأثير ذلك على حياة الناس؟ الباحثة في شؤون الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية سنهيتا أمباست تجيب عن هذا السؤال:

"لا أستطيع أن أعيش بالألم، أحتاج إلى تناول أدويتي، فإما أن أتناول أدويتي أو أقتل نفسي [بسبب الألم] ... وإذا اضطررتُ إلى تجويع نفسي، فإنني سأفعل لأنني يجب أن أشتري الأدوية".

رجل يستخدم النظام الصحي العام

© Amnesty International / Lupe de la Vallina

© Marcos del Mazo/Getty Images

"لقد قاسينا جميعاً بسبب التقليصات: الممرضون والأطباء والمرضى والعائلات، وكل شخص".

ممرضة تتحدث إلى منظمة العفو الدولية

في تقريرنا الأخير حول أثر الإجراءات التقشفية السلبي على حقوق الإنسان في إسبانيا، وجدنا أن التقليصات التقشفية أدت إلى تقليص إمكانية الحصول على الرعاية الصحية وإمكانية دفع تكاليفها وتردي نوعيتها في البلاد. وكان ذوو الدخل المتدني، وخاصة الأشخاص الذين يعانون من مشكلات صحية مزمنة، وذوو الإعاقات والمسنُّون، والأشخاص الذين يحصلون على رعاية صحية عقلية، قد تضرَّروا بشكل غير متناسب. وبلغ إجمالي قيمة نفقات الصحة العامة أدنى مستوى له في عام 2013 نحو 8,950 مليون (بنسبة 12.7%) أقل مما كانت عليه في عام 2009.

وكجزء من التدابير التقشفية، قامت الحكومة بتحويل نفقات صحية معينة إلى الأفراد، بما في ذلك فرض وزيادة الدفعات المشتركة وتقليص عدد الأدوية المدفوعة التكاليف من قبل نظام الصحة العامة. وفي المقابلات التي أجرتها منظمة العفو الدولية، تحدث بعض الأشخاص عن زيادة تكاليف الرعاية الصحية، وكيف يكابدون من أجل تغطيتها. كما ازداد عدد الأشخاص في قوائم الانتظار والمواعيد المنتظرة لإجراء عمليات جراحية انتقائية.

وتضاعفت أوقات الانتظار تقريباً منذ بدء الأزمة الاقتصادية: ففي عام 2010 بلغ معدل وقت انتظار المرضى 65 يوماً؛ وفي عام 2016 انتظروا 115 يوماً. وكان لهذا الأمر عواقب ضارة على حياة الناس.

فهذه إلينا (اسم مستعار)، البالغة من العمر 44 عاماً، واحدة من الأشخاص الذين تضرروا من الإجراءات التقشفية. وهي تعاني من طائفة من المشكلات الصحية. فقد عولجت مؤخراً من سرطان الصدر، وفي السابق أُصيبت بمرض التهاب المفاصل بحسب التشخيص (التورم والتصلب في المفاصل)، والتهاب فقرات الظهر ومرض كروهن (الالتهاب المزمن في الأمعاء). وفي مارس/آذار 2017 وضعها طبيبها في قائمة الانتظار لإجراء عملية جراحية لها لمعالجة أعراض مرض كروهن، وقال لها إن العملية الجراحية ستتم في غضون ثلاثة إلى أربعة أشهر. ولكننا عندما تحدثنا معها بعد سبعة أشهر، كانت إلينا لا تزال تنتظر.

في تلك الأثناء أُعطيت إلينا وصفة طبية تتضمن أدوية لعلاج الأعراض، تبلغ تكلفتها حوالي 60 يورو شهرياً. بيد أن إلينا لا تعمل، وتعيش على راتب تقاعدي صغير تحصل عليه بسبب إعاقتها؛ وهي قلقة بشأن إمكانية دفع تكاليف أدويتها، فتقول: "أقبضُ مبلغاً أقل من قيمة الوصفة التي وصفها لي الطبيب ... وأحاول أن أستخدم من

الأدوية كمية أقل ... كي أجعلها تدوم مدة أطول". ونتيجةً لذلك، فإنها غير مرتاحة في أغلب الأوقات. وأضافت تقول: "لو كنت أملك مالاً أكثر، لذهبتُ إلى القطاع الخاص.. إن ما يحدث أمر صادم".

إن قصة إلينا ما هي إلا واحدة فقط من قصص عدة سمعناها من أشخاص يكابدون آثار ارتفاع التكاليف وطول أوقات الانتظار للحصول على الرعاية الصحية في إسبانيا.

غير أن تقليص النفقات العامة لا يعني تقليص حقوق الإنسان. فعلى عاتق إسبانيا تقع مسؤولية التأكد من أن الرعاية الصحية يمكن دفع تكاليفها ويسيرة المنال وذات نوعية جيدة بالنسبة للجميع. وقد صدَّقت إسبانيا على طائفة من المعاهدات الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان التي تقتضي احترام الحق في الصحة وحمايته والإيفاء به. وعلى عاتقها يقع التزام مباشر باتخاذ خطوات مقصودة وملموسة ومستهدفة لجعل الإحقاق التام للحق في الصحة أمراً ممكناً.

> "كطبيب مهني، شعرت بأنني لا حول لي ولا قوة. شعرت أنه مطلوب مني حل قضايا لا سلطان لي عليها، كالاقتصاد".
>
> طبيب يتحدث إلى منظمة العفو الدولية

ثمة مبادئ توجيهية متاحة، وغالباً ما تؤدي الإجراءات التقشفية إلى إضعاف قدرة الناس على التمتع بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومنها الحق في الصحة. ونظراً لهذه المخاطر، فقد قدمت هيئات مراقبة حقوق الإنسان نصائح بشأن كيف يجب أن تتخذ الدول الإجراءات التقشفية وأن تنفذها بما يتماشى مع التزاماتها بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد خلص البحث إلى أن أفعال إسبانيا لم تكن متسقة مع تلك المبادئ التوجيهية.

ولهذا السبب أطلقنا حملة طلبنا فيها من الحكومة الإسبانية إصلاح أحكام معينة في القانون بمرسوم ملكي رقم 16/2012 بشكل عاجل وملح، وهو القانون الذي أُدخلت بموجبه عدة إجراءات تقشفية في القطاع الصحي. كما أننا نطلب من الحكومة إجراء تقييم لتأثير الإجراءات التقشفية على الحق في الصحة في إسبانيا. ونريد من الحكومة التركيز على تخصيص أموال أكثر للقطاع الصحي العام. ويجدر الإشارة إلى أن الأزمات الاقتصادية لا تُعتبر ذريعة لتجاهل حقوق الإنسان. ويتعين على السلطات الإسبانية اتخاذ خطوات عاجلة لقلب النتائج الضارة للإجراءات التقشفية التي اتخذتها.

للاطلاع على المزيد

bit.ly/2JSiaPY

يرجى زيارة صفحة الحملة بالإسبانية: bit.ly/2JNZ55B

عاملون في الرعاية الصحية يتظاهرون ضد خصخصة نظام الرعاية الصحية العام والتقليصات، في يوم الصحة العالمي، مدريد، إسبانيا، 7 أبريل/نيسان 2016.

عاملون صحيون في احتجاج ضد الإجراءات التقشفية الحكومية، مدريد، إسبانيا، 17 مارس/آذار 2013.

© Amnesty International

شكر وعرفان

غايتان موتو

في 26 مايو/أيار 2018، رحل غايتان موتو، الباحث في شؤون غرب أفريقيا بمنظمة العفو الدولية لمدة 32 عاماً. وفيما يلي كلمة عرفان له من صديقه وزميله أليكس نيفي، الأمين العام لفرع منظمة العفو الدولية في كندا (الناطقة بالإنجليزية):

نحن، في أسرة منظمة العفو الدولية، في شتى أنحاء منطقة غرب أفريقيا وفي سائر المجتمع العالمي لحقوق الإنسان في كل مكان، نعرب عن حزننا العميق وانفطار قلوبنا، ونذرف الدموع جراء الأنباء المؤسفة بشأن رحيل زميلنا العزيز وصديقنا المميز غايتان موتو عن عالمنا بعد قضاء أكثر من ثلاثة عقود في قلب عمل منظمة العفو الدولية في بلدان غرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية.

فعلى مدى 12 عاماً، تشرَّفت وحظيتُ بالمشاركة مع غايتان في ثماني بعثات بحثية إلى أربعة بلدان مختلفة. وغالباً ما كان ذلك في خضم النزاعات المسلحة الرهيبة والفظائع، أو في أعقابها مباشرة. ومع مرور الزمن أصبحنا وثيقي الصلة بشكل استثنائي، وتعلمت الكثير من رجل جسَّد جوهر معنى جلب المشاعر الإنسانية والاحترام إلى عملنا البحثي والدعوي الخاص بحقوق الإنسان.

لقد مسَّ غايتان حياة الأفراد والعائلات والمجتمعات – وهؤلاء يمثلون عدداً وتنوعاً لا يُعدُّ ولا يُحصى. ولم ينسَ أبداً أياً من أسمائهم وقصصهم، أو آمالهم وأحلامهم. وفي إحدى البعثات، عمد إلى اقتفاء أثر امرأة شابة نازحة في ساحل العاج، كانت قبل عدة أشهر قد شاطرته حبها لشكسبير عندما أجرى معها مقابلة حول الاعتداء الوحشي على المجمَّع الذي كانت تقطن فيه عائلتها. وقد أحضر لها نسخة مُغشَّاة بالذهب من مسرحية وليام شكسبير "جعجعة بلا طحن" وظللنا نبحث عنها إلى أن تمكَّن من تسليمها لها.

إنني أتقدم بالشكر لرجل كان مرشداً ملهماً، وبطلاً استثنائياً مميزاً من أبطال حقوق الإنسان، مسَّ شغاف قلوب آلاف الأشخاص، وحاضراً في صميم الانتصارات الكبرى للحرية والأمان والعدالة، وروحاً جميلة ورقيقة، وصديقاً عزيزاً.

إن إرثه يزدهر في أماكن كبيرة وصغيرة وفي قلوب وحياة عدد لا يُحصى من الناس. إننا أيها العزيز غايتان نحتضنك بالحب والسلوى اللذيْن احتضنتنا بهما جميعاً.

لروحك السلام.

غايتان موتو يتحدث مع أشخاص في مخيم ناهيبلي للأشخاص النازحين داخلياً، ساحل العاج، سبتمبر/أيلول 2012.

عندما تقع انتهاكات على الإنترنت

فإنها تقع على تويتر.

جسيكا فالنتي
@JessicaValenti

5 مارس/آذار 2018

♀ ها قد وصلنا #، مازلنا نراقب، وتويتر لا يفعل شيئاً يُذكر حيال مواقف التحامل ضد المرأة والعنصرية المنفلتة من عقالها والتي تصيب بِدائها هذا الفضاء.

تويتر
@Twitter

إننا نقف إلى جانب النساء حول العالم لإسماع أصواتهن وإبراز حضورهن. ولدفعهن إلى المقدمة والمركز، اليوم وكل يوم. انضم إلينا ونحن نقول: # ها قد وصلنا

أظهر سلسلة التغريدات

© Paul Morigi/Getty Images

"لا تخشَ التقدم
البطيء، بل اِخشَ
الوقوف بلا حراك"

حِكمة صينية

منظمة العفو الدولية